ما بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ: بعض وجوه التّطابق واللاّ تطابق *

Between the grammatical and semantic subjects: some aspects of coincidence and non-conformity

د. حمّادي الدريدي
المعهد العالي للدّراسات التّطبيقيّة في الإنسانيات بتوزر / تونس.
dridihammadi@yahoo.fr

ملخص:
نهدف في هذا العمل إلى دراسة خصائص الفاعل النّحوي وبيان علاقته بالفاعل الدّلالي. ففي بعض الحالات يحيل على فاعل حقيقيّ له بعد مرجعيّ في الواقع. فيتشكّل في أدوار دلاليّة متنوّعة. فيكون منفّذا أو مستفيدا أو مجرّبا أو مؤثّرا في غيره. فيحصل تطابق بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ. وقد يختفي الفاعل الحقيقيّ من بعض التّراكيب، فيحيل الفاعل اللّغويّ على متحمّل للحدث. فينتج عن ذلك انعدام التّوافق بينهما.
ومردّ عمليّة التّناسب بينهما من عدمها إلى طبيعة الرّأس الفعلي المتحكّم في نظام الجملة مبنى ومعنى. فمن الأفعال ما يقتضي منفّذا حقيقيّا للحدث، ومنها ما لا يحتاج إلى ذلك، فيلغيه تماما، ويستعيض عنه بمتحمّل لما يقع من أحداث أو لما يطرأ من أحوال وصفات. ولكن تبقى تلك الأدوار على اختلافها وتنوّعها حاملة لوظيفة إعرابيّة واحدة هي "الفاعل النّحويّ."
وتعدّ تلك العلاقة بين الفاعلين اللّغويّ والدّلاليّ جزءا من علاقة أشمل بين بنية نظميّة سطحيّة وبنية تصوّريّة مهيكلة في الفضاء الذّهنيّ.
الكلمات المفاتيح: فاعل دلالي، دور دلالي، منفّذ، ضحيّة، بنية تصوّريّة.

Abstract : In this work, we aim to study the characteristics of the grammatical subject and its relationship to the semantic actor. In some cases, it refers to a real actor who has a referential dimension in reality. It is formed in various semantic roles. So he is an agent, a beneficiary, an experiencer, or an influencer on others. There is a match between the grammatical and semantic actors. The real subject may disappear from some structures, so the linguistic subject is referred to a bearer of the event. As a result, there is a lack of compatibility between them.
Their proportionality stems from the nature of the actual head controlled in the sentence system, which is a building and meaning. Acts that require a genuine execution of

*

تاريخ استلام البحث: 2023/08/19	تاريخ قبول البحث: 15/ 09 /2023	تاريخ النشر:18 /12/ 2023

an event, including those that do not, are completely abolished and replaced by events or prescriptive conditions. But those roles remain different and diverse with one expressive function, the "grammatical actor."

This relationship between the linguistic and semantic actors is part of a more comprehensive relationship between a superficial systemic structure and structured conceptual structure in the mental space.

Keywords : Semantic subject, Semantic role, Agent, Patient, Conceptual structure.

من المبادئ الأساسيّة الّتي عليها انبنت جلّ المقاربات اللّغويّة، ولا سيّما الحديثة منها، والتي كانت محلّ إجماع شبه كلّي بين روّادها ومنتسبيها، إنّ اللّغة نظام مزدوج البنية، يقوم على ظاهر جليّ وباطن خفيّ. فدي سوسير اعتبر أنّ الدّليل اللّغويّ يجمع بين صورة سمعيّة ذات أثر نفسيّ تحدثه الأصوات في السّامع ومتصوّر ذهنيّ مرتبط بالفكر البشريّ[1]، وقدّر أصحاب المنوال التّوليدي - التّحويليّ أنّ الجملة كيان ثنائيّ التركيبة أيضا، له بنية عميقة وبنية سطحيّة تعبّر عنها وتكشف محتواها[2]، وأقرّت المقاربة العرفانيّة الدّلاليّة بأنّ للّغة بنية تصوّريّة مخزّنة في صلب الذّهن ومنتظمة في فضائه وبنية نظميّة مجسّدة لها عبر الكلام المتحقّق بالاستعمال[3].

هذه الازدواجيّة الّتي تسم النّظام اللّغويّ تتجلّى في مختلف مستوياته (معجما وتركيبا وخطابا) وتتشكّل في أغلب مكوّناته. فتشمل، فيما تشمل، ظاهرة "الفاعل" الّذي هو مدار دراستنا في هذا المبحث، والّذي يخضع هو الآخر لثنائيّة الظّاهر والباطن أو بالأحرى لثنائيّة التّصوير (اللغويّ) والتّصوّر (الذّهنيّ). ويعدّ هذا المكوّن أحد العناصر الأساسيّة في الأبنية التّركيبيّة. ويتمظهر في سطح الكلام في هيأة وظيفة نحويّة ملازمة للفعل ومتعلّقة به. وقد يحيل على فاعل حقيقيّ له بعد مرجعيّ في الواقع. فيتشكّل في أدوار دلاليّة مختلفة. ويحصل التطابق بين ما هو نحويّ وظيفيّ وبين ما هو دلاليّ معجميّ. وقد لا يحيل الكيان النّحويّ على كائن فاعل على وجه الحقيقة. ولا ينشأ تطابق بينهما. فتتوقّف فاعليته عند المستوى السّطحيّ الإعرابيّ فحسب.

واعتمادا على العلاقة الواصلة بين النّوعين (الفاعل النّحوي / الفاعل الدّلاليّ) تلك القائمة على المراوحة بين التّوافق واللاّ توافق بينهما سنحدّد مفهوم الفاعل النّحويّ، وسنوضّح، من منظور لسانيّ دلاليّ، معنى الفاعل الدّلاليّ. ثمّ سنرصد بعض أشكال التّطابق واللاّ تطابق بين المفهومين. وسنعمل على بيان أنّ ذلك كلّه يخضع لطبيعة الرّأس المعجميّ الّذي يتحكّم في نظام الجملة ولقيود الانتقاء الّتي يفرضها ذلك الرّأس على بقيّة عناصرها. وهذا هو جوهر عملنا ومركز الثّقل فيه.

ولتمحيص هذه المسألة وتوضيح بعض تفاصيلها وجزئياتها سنراهن على تحليل بعض الأمثلة، نعتمدها كعيّنات تجريبيّة لاختبار هذه الظّاهرة اللّغويّة ودعم تحليلنا.

1 تعريف الفاعل النّحويّ:

الفاعل النّحويّ وظيفة إعرابيّة تنشأ داخل علاقة إسناديّة بين فعل يعدّ مسندا واسم - وهو الفاعل - يعتبر مسندا إليه[4]. وتقوم تلك العلاقة بين الطرفين على التلازم واحتياج كلّ منهما إلى الآخر[5]. فيشكّلان نواة إسناديّة تمثّل أصل الجملة ومركز الثقل فيها. ويعدّ الفاعل، باعتباره أحد ركني المركب الإسنادي، مكوّنا ضروريّا في بناء الجملة الفعليّة لا يمكن الاستغناء عنه. بل يختلّ معناها وينخرم تركيبها إذا افترضنا حذفه. لذلك سمّاه النّحاة العرب عمدة[6]. وما زاد على هذا المركبّ الإسنادي من متمّمات كالمفاعيل بأنواعها والحال وغيرها سمّوه فضلة[7]، لأنّها عناصر ليست أساسيّة وغير قارّة في البناء. بل تظهر وتختفي بحسب مقتضيات التّركيب واختلاف المقامات وتنوّع المقاصد. ومن أهمّ خصائصه أنّه يرد مرفوعا بتأثير من الفعل الذي أسند إليه[8]. ويتجلّى أثر العمل الّذي يحدثه الفعل فيه من خلال ظهور القرائن اللّفظيّة. وإذا تعذّر ظهور تلك القرائن عُدَّ مرفوعا على المحّل أي يرد في محلّ رفع.

ومن مميّزاته، كذلك، إنّه يكون، في الترتيب، بعد الفعل مباشرة. ولا يمكن أن يتقدّم عليه أبدا لأنّه، في تقدير النّحاة، كالجزء من الفعل. وقد قال الأنباري في هذا الصّدد: (فإن قيل: فلِمَ لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل؟ قيل: لأنّ الفاعل تنزّل منزلة الجزء من الفعل)[9]، كما قال عبد القاهر الجرجاني، معتمدا التّعليل نفسه، تقريبا، الّذي أورده الأنباري: (واعلم أنّ الفاعل كالجزء من الفعل، ولذلك لم يجز تقديمه عليه)[10].

لكن تجدر الإشارة إلى أنّ ما ورد على لسانَيْ هذيْن النّحويين ومن نحا نحوهما من استحالة تقدّم الفاعل على فعله إن هو إلاّ تمثيل لرأي البصريين في هذه المسألة فَحَسْبُ، أمّا فيما يتعلّق بنحاة الكوفة فلهم رأي مخالف، يتمثّل، في تجويزهم تقدّم الفاعل على الفعل[11]. وعلى العكس من ذلك جوّز النّحاة، على اختلاف مذاهبهم وتنوّع مشاربهم، تأخّره في الترتيب وتقدّم المفعول عليه، ما لم تنتف بعض القرائن اللّفظيّة والمعنويّة الدّالّة على فاعليته. وإذا انعدمت تلك القرائن وغاب ما به يمكن أن يتميّز عن بقيّة الوظائف وخُشِيَ اللّبس والتّداخل بين الوظائف عُدَّ الاسم الأوّل في التّرتيب فاعلا والاسم الثّاني مفعولا لأنّ الأصل في المحلّ الأوّل الّذي يلي الفعل مباشرة للفاعليّة وبقيّة المحلاّت للمفاعيل. وفي ذلك توضيح لابن يعيش: (واعلم أنّه يجوز تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل نفسه، نحو قولك: "ضرب زيدا عمرو" و"عمرا ضرب زيد"، كلّ ذلك عربيّ جيّد، وذلك إذا لم يكن يلتبس، لأنّ الإعراب يفصل بين الفاعل والمفعول، فإن لزم من ذلك لبس بأن يكون الاسمان مَبْنِيَيْن، أو لا يظهر فيهما الإعراب لاعتلال لاَمَيْهِمَا نحو: "ضرب هذا ذاك" و"أكرم عيسى موسى"، فحينئذ يلزم

حفظ المرتبة ليعرف الفاعل بتقدّمه والمفعول بتأخّره)[12]. فلانتفاء الواسمات الإعرابيّة يقع اللّجوء إلى الرّتبة أو المحلاّت الإعرابيّة كأداة تمييزيّة يُعْتَمَدُ عليها للتّفريق بين الفاعل وغيره من الوظائف[13].

وليس هذا التّعريف للفاعل النّحويّ خاصّا بالنّحو العربي فحسب، بل نجد له شبها في الأنحاء الأخرى. فهو يعرّف في النّحو التّقليديّ الأروبيّ، مثلا، بكونه عنصرا أساسيّا في الجملة ويرد في بدايتها[14]. ويتعلّق بفعل مسند (Prédicat) ويشكّلان معا عنصرين تكامليين (deux éléments complémentaires)هما "مكوّن اسميّ" و"مكوّن فعليّ". ويكون هذا الزّوج كافيا لبناء العلاقة الإسناديّة (La relation prédicative)الضّروريّة لجملة سليمة. وتمثّل تلك العلاقة نواة لها (Le noyau de la phrase)[15]، ويمكن أن يضاف إلى تلك النّواة متمّما فأكثر[16].

ويعيّن الفاعل النّحويّ الكائن أو الشّيء الّذي يقوم بالحدث أو يتحمّله أو يكون في حالة ما يعبّر عنها بواسطة الفعل[17].

فالفاعل النّحويّ، إذن، ركن ضروريّ في الجملة الفعليّة الّتي لا تتقوّم تركيبيّا أو دلاليّا في غياب فاعل مسند إلى الفعل، مهما كان نوع ذلك الفعل الّذي يقتضيه أوّلا ثمّ يقتضي غيره من المفاعيل الّتي تبرز وتختفي في نطاق التّوسعة الّتي تخضع لها الجملة، ومهما كانت طبيعة الذّات الّتي يحيل إليها الفاعل سواء أ كانت قائمة بالفعل على سبيل الحقيقة أم واقعة تحت تأثير ذلك الفعل. فهو وظيفة إعرابيّة وكيان نحويّ مجرّد ينشأ داخل تركيب معيّن. ويعرف من خلال خصائصه المميّزة له عن بقيّة الوظائف كالإسناد إلى الفعل وحلوله محلّ الرّفع دون أن يحيل، بالضّرورة، على فاعل حقيقيّ لذلك سمّاه عبد القادر الفاسي الفهري بالفاعل "السّطحيّ" مقابلا إيّاه بالفاعل "العميق" والمقصود به الفاعل الدّلاليّ[18]، فما الفاعل الدّلاليّ؟ وما هي مظاهر تطابقه وعدم تطابقه مع الفاعل النّحويّ؟

2 الفاعل الدّلاليّ ووجوه التّطابق واللاّ تطابق بينه وبين الفاعل النّحويّ:

2 1 مفهوم الفاعل الدّلاليّ:

لئن تبيّنا أنّ الفاعل النّحويّ وظيفة إعرابيّة مجرّدة تُعَجَّمُ بكلّ مكوّن اسميّ تعلّق بالفعل وورد في محلّ المسند إليه بصرف النّظر عن إحالته على فاعل حقيقيّ أم لا، فإنّ الفاعل الدّلاليّ يختلف عنه من بعض الوجوه ويتخطّى مفهومه هذا التّحديد النّاشئ عن العلاقات التّركيبيّة السّطحيّة. فالفاعل الدّلاليّ (Semantic subject)، في منظور اللسانيين الدّلاليين هو عنصر اسميّ يقتضيه الرّأس الفعليّ المتصدّر للجملة. ويحيل على ذات منجزة للفعل على سبيل الحقيقة.

وغالبا ما تكون تلك الذّات القائمة بالفعل من قبيل الكائن الحيّ (animate)[19]، فتوسم بالإيجاب من هذه النّاحية [+ حيّ]. ويتمتّع هذا الكائن الحيّ بالإرادة والمسؤوليّة والقدرة على العمل والإنجاز. وقد تكون تلك الذّات الفاعلة، أحيانا، من ضروب القوى غير الحيّة (inanimate) وتوسم

بالسّلب من هذه النّاحية [حيّ]. ولكنّها تكون مؤثّرة في كائنات أو أشياء أخرى، مثل القوة المتأتّية من الوسط المناخيّ تلك النّاجمة عن الحركات الطبيعيّة والتّقلبات الجويّة أو الصّادرة عن أشياء جامدة لها تأثير في بعض الموجودات[20].

ويعدّ الفاعل الدّلاليّ من الأدوار الدّلاليّة الكبرى (Macro-roles) الّتي تتعلّق بموضوعات نوويّة (nuclear arguments) أو موضوعات إجباريّة (necessary arguments) لا يمكن الاستغناء عنها في إنشاء التراكيب الّتي لا تستقيم معنى ولا مبنى إلاّ بتوفر الأدوار الدّلاليّة الضروريّة. بل قد تختلّ توازناتها التركيبيّة وتتخرّم معانيها في حال فقدان أحد تلك الأدوار بما في ذلك دور الفاعل الدّلاليّ.

فالفاعل الدّلاليّ هو من العناصر الضّروريّة للجملة. ويتجلّى في أدوار دلاليّة متنوّعة تتحدّد انطلاقا من السّمات الانتقائيّة (selectional features) للرّأس الفعليّ (verb head) الّتي يسقطها على الأسماء المتعلّقة به. فيكون الفاعل ناشطا منفّذا للفعل أو منفّذا مؤثّرا في غيره أو محورا متنقّلا في الفضاء أو حالاّ به أو مجرّبا مختبرا أو مستفيدا من إنجازه ذلك الفعل[21]. فكلّ فعل يصوغ "فاعليته " (subjectivation) الخاصّة به.

وقد تبيّن لدراسي اللّغة من الباحثين المحدثين من خلال الاختبارات الّتي أجروها على بعض العيّنات الفعليّة، أنّ منها ما يقتضي فاعلا حقيقيّا فحسب، ومنها ما يقتضيه ويقتضي معه مفعولا فأكثر متحمّلا للحدث (undergoer) ومنها ما لا يتطلّب فاعلا دلاليّا البتّة. بل يستقطب اسما متأثّرا بما يقع[22]، وينجم عن هذا التّباين في السّمات الانتقائيّة للرّؤوس الفعليّة تطابق بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ مع بعض الأفعال، وانعدام التّطابق مع بعضها الآخر. لذلك سنتفحّص بعض أشكال التّطابق واللاّ تطابق بينهما

2 2 مظاهر التّطابق بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ:

قد يحصل التّطابق بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ. وذلك بأن يتشكّل الفاعل الحقيقيّ على هيأة أدوار دلاليّة متنوّعة تُبِين عن فواعل حقيقيّة كلّ منها يصوغه الرّأس الفعليّ بكيفيّة ملائمة لخصائصه الانتقائيّة المميّزة له.

2 21 الفاعل = منفّذ - ناشط:

يقتضي الفعل النّشاطيّ عنصرا اسميّا ضروريّا واحدا يحيل على كائن حيّ [+ حيّ] يتمتّع بالمسؤوليّة والقدرة على القيام بالفعل. ولكن دون أن يحدث أثرا في غيره. فيتساوق، في هذه الحالة، الفاعل الدّلاليّ والفاعل النّحويّ.

نحو:

أ رَقَصَتِ البِنْتُ.
ب عَدا الوَلَدُ.
ج بَصْبَصَ الكَلْبُ.
د حَلَّقَ الطّائِرُ.
ه قَفَزَ الظَّبْيُ.
و ماءَتِ الهِرَّةُ.

صُدِّرَتْ هذه المجموعة من الجمل بأفعال عمليّة نشاطيّة انتقت أسماء أحالت على كائنات حيّة منها ما هو إنسانيّ ومنها ما هو حيوانيّ. ولكنّ سمتيْ الإرادة والاستطاعة كانتا قاسما مشتركا بينها جميعا. وقد حلّت تلك الأسماء - مثلما نلاحظ - محلّ الفاعل النحويّ وأسندت إلى الأفعال الّتي ترأّست هذه التّراكيب. فاستوى فيها الفاعلان الدّلاليّ والنّحويّ وتطابقا. وبدت الأبنية السّطحيّة موافقة للأبنية التّصوريّة ومنسجمة معها.

2 22 الفاعل = منفّذ - مؤثّر:

لا يكتفي هذا النّوع من الفواعل بالقيام بالفعل وتحقيقه مثل النوع السّابق، وإنّما يؤثّر، من خلال إنجازه له، في بعض الموجودات الحيّة أو الأشياء الجامدة. فيحدث الدّور الدّلاليّ الفاعل "في البنية العميقة والبنية السّطحية وجوبا"[23]، نحو:

أ أَخاطَ الخيّاطُ الثَّوْبَ.
ب أَصْلَحَ الإِسْكافِيُّ الحِذاءَ.
ج مَخَضَتِ الأُمُّ اللَّبَنَ.
د أَغْلَقَ زَيْدٌ البابَ.
ه شَحَذَ الحَدّادُ السَّيْفَ
و طَعَنَ المُحارِبُ قِرْنَهُ.
ح أَضْرَمْتُ النَّارَ.

المتأمّل في فواعل هذه الجمل (الخيّاط، الإِسْكافِيّ، الأُمّ، زَيْد، الحَدّاد، المُحارِب، ضمير المُتَكَلّم المفرد) يلحظ أنّها لم تكتف بالعمل والنّشاط، وإنّما تجاوزت ذلك إلى التّأثير في ذوات أخرى وأشياء كانت في محلّ المفعوليّة وواقعة تحت تأثير الأحداث. فجميعها (الثَّوْب، الحِذاء، اللَّبَن، الباب، السَّيْف، قِرْنَه، النّار) مُنحَ دور الضّحيّة المتحمّل لفعل المنفذ على اعتبار أنّ هذه الجمل ترأستها أفعال حركيّة علاجيّة، من خصائصها اقتضاؤها دورين دلاليّين ضروريّين أحدهما قائم بالفعل والآخر متحمّل له.

ولمّا حلّ "المنفّذ" في أعلى سلميّة الأدوار الدّلاليّة طابق الفاعل النّحويّ الذي يعدّ هو الآخر أعلى وظيفة نحويّة في سلميّة الوظائف الإعرابيّة.

2 23 الفاعل = منفّذ – مستفيد:

يمكن أن يضطلع الفاعل الدّلاليّ بعمل يحقّق من خلاله فائدة ويجني منفعة. ويرتبط الفاعل - المستفيد بنوع مخصوص من أفعال الملك والاستفادة هو أخذ (وأخواته) الّذي يتوافق فاعله الدّلاليّ المعجميّ مع فاعله الوظيفيّ الإعرابيّ نحو:

أ اقْتَنى الأَعْرابِيُّ إِبِلاً.

ب كَسَبَ فُلانٌ مَالاً.

ج فازَ العَدّاءُ بِجائِزَةٍ.

د جَنى الفَلاّحُ مَحْصولاً وَفيرًا.

اشتركت فواعل هذه الأمثلة في إحالتها على كائنات عاقلة أنجزت أفعالا لتستفيد منها وتحقق ربحا وكسبا. وهي فواعل حقيقيّة أسندت إلى الأفعال المتصدّرة للجمل فتساوت مع الفواعل النّحويّة. وتساوقت البنيتان النّظميّة والتّصوّريّة.

2 24 الفاعل = منفّذ – مجرّب:

قد يُمْنَحُ الفاعل الدّلاليّ دور "المجرّب" فيمارس عملا يعيش، من خلاله، تجربة الغذاء أو الكلام أو النّكاح أو غيرها. ويوسم بكونه كائنا إراديّا، نحو:

أ أَكَلَ الأولاد الطَّعامَ.

ب شَرِبَ العَطْشانُ ما في الإِنَاءِ مِنْ ماءٍ.

ج رَضَعَ المَوْلُودُ ثَدْيَ أُمِّهِ.

د بَسْمَلَ الرَّجُلُ.

ه أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاةِ المَغْرِبِ.

و خارَ الثَّوْرُ.

صدّرت هذه الجُمَلُ برؤوس معجميّة تنتمي جميعها إلى أفعال التّجارب. وانتقت لفواعلها دور "المجرّب" الّذي يعبّر عن اختبار الذّوات للتّجارب الّتي عاشتها من خلال ممارستها لتلك الأفعال.

2 25 الفاعل = منفّذ – محور:

قد يُشْحَنُ الفاعل النّحويّ بذات متنقّلة من فضاء إلى آخر أو حالّة بمكان معيّن ومقيمة به ومستقرّة في رحابه. فيمنحه الرّأس الفعليّ دور "المحور" القائم بالفعل، مثل:

أ سافَرَ الطّالِبُ إلى أَلْمانِيا.

ب بَرِحَ الطّائِرُ وَكْرَهُ.
ج أَقْبَلَ الطُّلاَّبُ إلى قاعَةِ الدَّرْسِ.
د لَزِمَت المَرْأَةُ بَيْتَها.
ه دَخَلَ الضَّبُّ جُحْرَهُ.

هذه المجموعة من الجمل تصدّرتها أفعال مكانيّة استقطبت أسماء حلّت محلّ الفاعليّة وأحالت على ذوات لها من الإرادة والقدرة ما يمكّنها من التّنقّل في الفضاء أو الحلول فيه. ويعتبر ذلك أحد أشكال التساوي بين الفاعلين النحويّ والدّلاليّ وبناء على ما تقدّم نتبيّن أنّ الفاعل الدّلاليّ يعادل الفاعل النّحويّ ويتوافق معه، حيث تجسّد البنية النّظميّة البنية التّصوريّة العميقة. فيتشكّل الفاعل الدّلاليّ في أدوار دلاليّة متنوّعة تمنحها الرّؤوس الفعليّة للأسماء المتعلّقة بها. فتتماثل تلك الأدوار في الإحالة على فواعل حقيقيّة قادرة على العمل والإنجاز.

لكن قد يُفْرَغُ الفاعل الوظيفيّ المسند إلى الفعل من الفاعليّة الدّلاليّة ويُعَجَّمُ بأسماء تحيل على أشياء أو ذوات منزوعة الإرادة ومفتقرة للقدرة على الفعل والتّأثير. فينتج عن ذلك عدم تناسب بين الفاعلين. ويتجلّى ذلك في أكثر من مظهر.

2 3 بعض أشكال اللاّ تطابق بين الفاعلين:

إن بدا الفاعل النّحويّ، في جميع الأمثلة السّابقة، متطابقا مع الفاعل الدّلاليّ، حيث تمظهر في أدوار دلاليّة مختلفة. فاقترن بذوات حيّة قادرة على الفعل والعمل، سنتبيّن الآن بعض أشكال عدم التّطابق بينهما (أي بين الفاعلين النحويّ والدّلاليّ).

2 31 الإفراغ الدّلاليّ: إفراغ الفاعل النّحويّ من الفاعل الدّلاليّ:

قد يفرغ الفاعل النّحويّ من الفاعليّة الحقيقيّة ويخلو منها خلوّا تامّا. فيتضمن ذواتا منفعلة بما يحدث أو واقعة تحت تأثير ما يطرأ عليها من أحوال وصفات.

2 311 الفاعل النّحويّ متحمّل للحدث:

من مظاهر عدم التّطابق بين الفاعل النّحويّ السّطحيّ والفاعل الدّلاليّ المنطقيّ أن يشمل الأوّل ذاتا متحمّلة للحدث ومتأثّرة به ومسلوبة الإرادة والقدرة على الإنجاز. نحو:

أ سَقَطَ الفارِسُ مِنْ على حِصانِهِ.
ب تَقَضَّبَ الحَبْلُ.
ج غَرِقَتِ السَّفِينَةُ في مِياهِ المُحيطِ.
د تَثَلَّمَ الحَوْضُ.
ه انْكَسَرَ الكَأْسُ.

هذه الرّؤوس الفعليّة اتّسمت بكونها حدوثيّة استقطبت أسماء حلّت محلّ الفاعل النّحويّ، غير أنّها لم تُحِلْ على مسمّيات فاعلة ومؤثّرة في غيرها، بقدر ما بدت تلك المسميّات مفعولا بها وواقعة تحت تأثير الأحداث.

2 312 الفاعل النّحويّ متحمّل للحالة:

قد تطرأ بعض الأحوال على الفاعل النّحويّ فيتضمّن ذواتا منفعلة بتلك الأحوال.

نحو:

أ حَزِنَ الرَّجُلُ.

ب تَشَوَّقَ الغَريبُ لِرُؤْيَةِ أَهْلِه.

ج عَطِشَتِ الإِبِلُ لِشِدَّةِ الحَرِّ.

و جاعَ المُسافِرونَ بِسَبَبِ نَفادِ زادِهِمْ.

الرّؤوس الفعليّة لهذه الجمل هي من ضروب الأفعال الدّالّة على أحوال في الأسماء المتعلّقة بها، تلك الّتي حلّت محلّ الفاعل الوظيفي. ولكنّها لم تكن فواعل حقيقيّة. بل هي متأثرة بما طرأ عليها من أحوال شُعورِيَّةٍ سَلْبِيَّة (الحُزْن، الشَّوْق، العَطَش، الجوعُ) فكلّ هذه الأحوال الطّوارئ على الموجودات والأشياء تعبّر عن الانفعال والتّأثّر، على الرّغم من حلول تلك الموجودات في محلّ الفاعل النّحويّ. وذلك ما نجم عنه اختلاف بين الفاعلين الإعرابيّ والحقيقيّ الّذي انتفى كلّيا من هذه الأمثلة.

2 313 الفاعل النّحويّ متحمّل للصّفة:

مثلما لاحظنا أنّ الفاعل النّحويّ يمكن أن يكون متحمّلا للحدث الّذي يؤثر فيه أو للحالة الّتي تطرأ عليه، فإنّه يمكن أن يكون، أيضا، محلّ تأثّر وانفعال بسبب الصّفات الّتي تسمه وتخصّصه. نحو:

أ أَسُلَ خَدُّ الفَتاة

ب حَسُنَتْ عَيْنُ الرَّضيع.

ج حَمُقَ الرَّجُلُ.

د غَلُظَ المَكَانُ.

ه اغْدَوْدَنَ الزَّرْعُ.

و صَلُبَتِ القَوْسُ.

ز اخْضَرَّتِ الأَشْجارُ.

الفواعل النّحويّة المسندة إلى أفعال هذه الأمثلة مفرغة من الفاعليّة الحقيقيّة. ومتحمّلة لصفات متنوّعة ف"خدّ الفَتاةِ" في الجملة (أ) تحمّل صفة الأسالة واللّيونة والطول و"عين الرّضيع" في (ب) اتّصفت بالحسن والجمال و"الرّجل" في (ج) نُعِتَ بالحمق و"المكان" في (د) وصف بالخُزونة والغِلظة،

و"الزّرْع" في (ه) تحمّل صفة الكَثَافَةِ والالْتِفافِ، و"القَوْس" في (و) وُسِمَتْ بالصّلابَةِ و"الأَشْجارُ" في (ز) بلون الخُضْرَة الملازمة لها.

2 32 اشتمال الفاعل النّحويّ الفاعل الدّلاليّ والمفعول معا [صيغة "تفاعل" أنموذجا] من أشكال عدم المطابقة بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ أن لا يتضمّن الأوّل الثّاني فحسب. بل يحتويه ويحتوي معه الضّحيّة المتحمّل للحدث (م به) في البنية التّركيبيّة ذاتها. وفي ذلك نقض لأحد المبادئ الّتي قامت عليها النّظريّة الدّلاليّة القائل بأنّ (الدّور الدّلاليّ الواحد يُرْبَط إلى الوظيفة النّحويّة الواحدة، وكذلك العكس) [24].

وتتواتر هذه الظّاهرة، ظاهرة اجتماع المنفذ والضّحيّة في نطاق الفاعل السطّحيّ، بخاصّة في الجمل الّتي تتصدّرها صيغ فعليّة على وزن "تفاعل" الّذي يفيد معنى المشاركة أي مشاركة أكثر من طرف في القيام بالفعل نفسه. نحو:

أ تَطاعَنَ المُتَحارِبونَ.

ب تَدافَعَتِ النِّسْوَةُ وتَخاصَمْنَ.

ج تَذَامَّ القَوْمُ.

د تَرَاجَم الأَوْلادُ بالحجارة وتَراشَقوا بِالعِصِيِّ.

ه تَخَادَشَت القِطَطُ وَالسَّنَانِيرُ.

اقتضى كلّ رأس فعليّ فاعلا نحويّا اشتمل ذواتا تتبادل الأدوار فيما بينها. فمرّة يكون بعضها قائما بالحدث ومنجزا له ومؤثّرا في البعض الآخر، وأخرى يكون متأثرا بذلك الحدث ومتحمّلا لوقوعه ومنفعلا بما يمارسه غيره عليه. ويعدّ ذلك شكلا من أشكال عدم التّطابق بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ وصورة من صور اللاّ تساوي بينهما. فما حصل، هنا، هو محو سلمية الأدوار الدّلاليّة الّتي من المفترض أن يكون فيها "المنفّذ" أعلى درجة من "الضّحيّة." ثم يفترض وجود سلميّة للوظائف النّحويّة يكون فيها "الفاعل" أعلى مرتبة من "المفعول"، ثم يفترض أن يرْبَط أعلى دورا دلاليّا إلى أعلى وظيفة نحويّة لكنّ ذلك لم يحصل - على الأقلّ في مستوى البنية السّطحيّة - لأنّ الدّورين الدّلاليين (المنفّذ والضّحيّة) انضويا في الفاعل النّحويّ. ولم يوجد بينهما تراتب.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ ظاهرة اندماج هذين الدّوْرين المتباينين وتمازجهما داخل الفاعل النّحويّ لئن كانت متواترة مع وزن "تفاعل" في حال إفادته معنى المشاركة فإنّها ليست خاصّة به دون سواه. بل نجدها مع بعض الأوزان الأخرى على غرار "افتعل" و"تفعّل" وإن بدرجة أقلّ اطّرادا مثل:

*احْتَمَسَ الدّيكَان = اقْتَتَلاَ.

*تَقَتّلَ القَوْمُ = قَتَلَ بعضهم بعضا.

ما يلاحظ بالنّسبة إلى هذين المثالين وأمثلة المجموعة السّابقة هو أنّ أفعالها اقتضت في مستوى أبنيتها النّظمية السّطحيّة، فواعل نحويّة فقط. وتطلّبت، في مستوى أبنيتها التّصوريّة العميقة، منفذا ومتحمّلا. وهذا مناقض، مثلما أشرنا آنفا، لما ذهب إليه عديد اللّسانيين من أن كلّ موضوع يحمل دورا محوريّا، ودورا واحدا فقط، وكلّ دور محوريّ يسند إلى موضوع، وموضوع واحد فقط[25]. وهذا ينتج عنه، بالضّرورة، عدم تناسب بين البنيتين النّحويّة والدّلاليّة لأنّ الفاعل الإعرابيّ محلّ قابل للتّوسّع يشمل "المنفّذ" و"الضّحيّة" في الآن ذاته[26].

2 33 الحذف: حذف الفاعل الحقيقيّ:

قد يحذف الفاعل الحقيقيّ الّذي يكون، عادة، ذاتا حيّة تتمتّع بالإرادة والقدرة على إنجاز الفعل. فتنوب عنه الأداة الّتي تستعين بها تلك الذّات على تحقيق علمها. فينجرّ عن ذلك عدم تطابق بين الفاعلين أيضا، نحو:

أ أَصابَتِ المَدافِعُ والصَّواريخُ جَيْشَ العَدُوِّ.

ب قَطَعَتِ السِّكّينُ اللَّحْمَ.

ج كَبَحَ اللِّجامُ جِماحَ الفَرَسِ.

د أَصابَ النَّبْلُ الفَرِيسَةَ.

ه مَخَرَتِ الباخِرَةُ عُبابَ البَحْرِ.

حذِفَ المعالج الحقيقيّ في هذه الأمثلة. فتمّت ترقية " الوسيلة " من دور ثانويّ أو ربضيّ إلى دور ضروريّ أو نوويّ[27] هو دور المنفذ. فنابت عنه. وتقمّصت دوره. فهذه الوسائل (المَدافِعُ والصّواريخُ، السِّكّين، اللّجام، النَّبْلُ، الباخِرَة) ليست فواعل حقيقيّة، على اعتبار أنّها أشياء جامدة غير مريدة وليست قادرة على التّأثير إلاّ متى اسْتعْملها الكائن البشريّ .لذلك فالأبنيّة الأصليّة لهذه الأمثلة يكون على النّحو التالي:

'أ أَصابَ (المُحارِبونَ) جَيْشَ العَدُوِّ بِالمَدافِعِ والصَّواريخِ.

'ب قَطَعَ (الجَزّارُ) اللَّحْمَ بِالسِّكّينِ.

'ج كَبَحَ (الفارِسُ) جِماحَ الفَرَسِ بِاللِّجامِ.

'د أَصابَ (الصَّيّادُ) الفَرِيسَةَ بِالنَّبْلِ.

'ه مَخَرَ (الرُّبّانُ) عُبابَ البَحْرِ بِالسَّفِينَةِ.

حين أرجعنا الجمل إلى صياغتها الأصليّة تبيّن لنا أنّ الكائن البشري هو الفاعل الحقيقيّ المنجز لهذه الأفعال وليست الأدوات المساعدة على ذلك. لكن لمّا اختفت الذّات البشريّة التي تعدّ الفاعل الحقيقيّ المنفذ للفعل، ارتقت الوسيلة في سلّم الأدوار الدّلاليّة، وحلّت محلّها. فصارت من الأدوار

الضّروريّة. ولكنّ عمليّة التّرقية هذه تظلّ في مستوى البنية اللّغويّة فقط دون أن تطال البنية التّصوّريّة، لأنّ هذا الفاعل المنطقيّ غير المذكور في البنية النّظميّة يعدّ من (الأدوار الدّلاليّة المستترة الّتي تحدث في البنية العميقة وجوبا، ولكن يمكن لها أن تحدث في البنية السّطحيّة ويمكن ألاّ تحدث)[28].

2 34 ترك الفاعل القيام بالفعل:

من مظاهر عدم المطابقة، أيضا، إنّ الفاعل النّحويّ يتضمّن ذواتا تخلّت عن إنجاز الفعل وتركت القيام به، ومن الأمثلة الدّالّة على ذلك نذكر بعض العيّنات من "لسان العرب" لابن منظور نحو:

أ أَزِبَتِ الدَّابَّةُ = لَمْ تَجْتَرَّ.

ب بَلَحَ الرَّجُلُ بشهادته = كَتَمَهَا.

ج أَجْفَرَ الرَّجُلُ عن المَرْأَةِ = انْقَطَعَ.

د ارفَأَنَّ عن الأمر = تخلّى وسكن.

ه سَيَّبَ الشَّيْءَ = تَرَكَهُ.

و أَضْرَبْتُ عن الشَيْءِ = كَفَفْتُ وأَعْرَضْتُ.

ز ضَمَزَ البَعِيرُ جِرَتَهُ = إِذَا لَمْ يَجْتَرَّ.

ح عَتَّمَ الرَّجُلُ عن الشَّيْءِ = كَفَّ عنه بَعْدَ المَضِيّ فيه.

اقتضت أفعال هذه الأمثلة، فيما اقتضته، فواعل نحويّة معبّرة عن ذوات تركت القيام بالفعل وامتنعت عن إنجازه. فكانت في حالة اللاّ فعل واللاّ عمل. لذلك أُفْرِغَت الفواعل الوظيفيّة من الفواعل الحقيقيّة.

2 35 الفاعل المجازيّ:

قد يسند الفاعل إلى فعل لا ينسجم مع طبيعته ولا يتلاءم مع سماته الانتقائيّة. فيتمخّض عن ذلك معنى ثان مجازيّ مغاير للمعنى الحرفيّ المباشر. ويكون هذا المعنى المجازيّ مُتَمَثَّلاً في البنية التّصوّريّة الذّهنيّة. ولا يحيل على الواقع الحقيقيّ الخارجيّ بصفة مباشرة[29]. فتستدعي هذه البنية المجازيّة من المتلقّي اللّجوء إلى التّأويل لفكّ شفرة التّركيب وفهم محتواه ومعرفة الدّلالة "الضّمنيّة" كما يسميها بعض السّيميائيين[30]. وإليك بعض الأمثلة الدّاعمة من "لسان العرب":

أ بعجه حبُّ فلان = اشْتَدَّ وَجْدُهُ وحَزِنَ لَهُ.

ب ذَبَحَتْ فُلاَنًا لحيَتُهُ = سالت تحت ذقنه وبدا مقدّم حنكه.

ج نَامَتِ الرِّيحُ = سَكَنَتْ.

د ضَحَكَتِ الأَرْضُ = إِذَا أَخْرَجَتْ نَبَاتَهَا و زَهْرَتَهَا.

ه ابْتَسَمَ السَّحَابُ عن البَرْقِ = انْكَلَّ عنهُ.

و اسْتَيْقَظَ الحَلْيُ = صَوَّتَ.

يوجد عدم توافق، في مستوى العلاقات الأفقيّة السّياقيّة، بين الأفعال وفواعلها. لذلك لفهم محتوى هذه التّراكيب علينا ألاّ نكتفيَ بمعانيها السّطحيّة الظّاهرة. وإنّما ينبغي البحث عن المعاني الخفيّة المضمّنة. فالفعل (بَعَجَ) في المثال (أ) من معانيه الشّقّ والبقر. فهو من أفعال العلاج المرئيّة الّتي تقتضي كائنا معالجا وأداة حادّة يستعين بها على إنجازه. والفاعل "حبّ فلان" هو حالة شعوريّة طارئة على المفعول به (الضّمير المتّصل بالفعل). لذلك فاستخدام "بعج" هنا مجازيّا لأنّ فاعله ليس من خصائصه البعج والبقر. فعل "ذبح" في (ب) هو الآخر من أفعال العلاج. ومن المفترض أن ينتقيَ ذاتا قادرة على إنجاز فعل الذّبح وأداة تستخدمها في ذلك. لكنّ الفاعل، هنا، هو "اللّحية" وهي حالة فيزيولوجيّة تتمثّل في طول شعرها وامتداده وانتشاره تحت الذّقن وقربه من الحنجرة موضع الذّبح. لذلك فالمعنى مجازيّ مختلف عن المعنى الحقيقيّ المباشر. أمّا أفعال بقيّة الجمل (نام، ضحك، ابتسم، استيقظ) فهي من خصائص الإنسان. لذلك من المفترض أن تكون إحدى سماتها المعنميّة الأساسيّة [+ إنسان] ولكنّها أسندت إلى غير الإنسان. فأفادت معان مجازيّة مختلفة عن معانيها الحرفيّة المباشرة. ففي (ج) دلّ الفعل (نام) على سكون الرّيح وهدوئها، وفي (د) عبّر فعل (ضحك) عن اخضرار الأرض واغديدان أعشابها وفي (ه) أفاد الفعل (ابتسم) معنى انكشاف السّحاب وانجلائه وظهور البرق، وفي (و) يعني فعل(استيقظ) إحداث الحلي ضجيجا وصَخَبًا.

ففي كلّ هذه الأمثلة معان مجازيّة مختلفة عن المعاني الأصلية، ناشئة عن العلاقة الأفقيّة غير العاديّة بين الأفعال وفواعلها. فنتج عن ذلك تباعد المسافة الدّلاليّة بين المعنيين الحقيقيّ والمجازيّ وعدم توافق بين الفاعلين النّحويّ والدّلاليّ.

خاتمة

فما نستخلصه، حينئذ، أن الفاعل النّحويّ مفهوم مجرّد أشمل من الفاعل الدّلالي وأوسع منه نطاقا. فهو يتضمّنه، أحيانا، ويطابقه، ويتضمّنه ويتضمّن غيره، أحيانا أخرى، ولا يتضمّنه حينا آخر، ولا يتناسب معه. وتظلّ علاقة التّطابق بين سطح التّركيب وعمقه أو عدمها رهينة السّمات الانتقائيّة للرّأس الفعليّ المتحكّمة في أنظمة الأبنية التّركيبيّة، تلك الّتي تصوغ الفاعل الدّلاليّ في أدوار دلاليّة مختلفة: منفذًا أو مستفيدًا أو مجرّبًا، أو تلغيه، نهائيًا، من البنية وتستعيض عنه بمتحمّل لما يقع من أحداث أو لما يطرأ من أحوال وصفات أو تعوّضه بآخر مجازيّ معبّر عن معنى غير مباشر. ولكن تبقى تلك الأدوار، على اختلافاتها وتنوّعاتها وتناقضاتها أحيانا، ذات وظيفة إعرابيّة واحدة وموحّدة لها جميعا. يعدّ ذلك شكلا من أشكال الإكراه النّحويّ الّذي يفرض سلطته على النّظام اللّغويّ ويسوّي بين بعض الاختلافات ويحدّ من التّناقضات[31].

وما دام الفاعل النّحويّ موجودا ما وُجِدت الجمل الفعليّة والفاعل الدّلاليّ يوجد في بعضها ولا يوجد في بعضها الآخر يمكن القول بأنّ كلّ فاعل دلاليّ هو فاعل نحويّ وليس كلّ فاعل نحويّ هو فاعل دلاليّ بالضّرورة.

كما يمكن اعتبار العلاقة بين مقولة الفاعل النّحويّ ومقولة الفاعل الدّلاليّ جزءا من علاقة أشمل قائمة بين بنية نظميّة متجسّدة في اللّغة المنجزة بالاستعمال وطافيه على سطح الكلام وبنية تصوّريّة عميقة مهيكلة في الفضاء الذّهنيّ. وهي علاقة تؤشّر على أنّ البنية السّطحيّة للّغة لا تترجم دائما عن نسق البنية التّصوريّة بكيفيّة مباشرة وشفّافة.

---

[1] يقول فاردیناند دي سوسير: (إنّ الدّليل اللّغويّ لا يجمع بين شيء واسم. بل بين متصوّر ذهنيّ وصورة أكوستيكيّة. وليست الصّورة الأكوستيكيّة هي الصّوت المادّيّ أي ذلك الأثر الفيزيائيّ المحض. بل هي الأثر النّفسيّ لهذا الصّوت أي الصّورة الّتي تصوّرها لنا حواسّنا، وهي صورة حسّيّة). دروس في الألسنية العامّة، 1985، ص: 110.

[2] «La composante syntagmatique est un ensemble de règles de reécriture destinées à engendrer les structures profondes. Ces règles sont du type: P (phrase) → SN (syntagme nominal) + SV (syntagme verbal); SN→ Dét + N (déterminant + nom)... Après l'application de toutes les transformations, on obtient une structure de surface». (La grammaire d'aujourd'hui, 1986, PP 305 - 306).

[3] Every surface structure manifests an underlying conceptual structure from which it is derived by syntactic rules and the choice of lexical items … it is clear that relationship between conceptual and surface structures is often distant and indirect. (Ronald .W. Langacker, Language and its structure, 1973, P 122).

[4] قال الأنباري، معرّفا الفاعل: (فإن قال قائل: ما الفاعل؟ قيل: اسم ذكرته بعد فعل. وأسندت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، نحو: قام زيد، وذهب عمرو). أسرار العربيّة، 1995، ص: 87.

[5] قال سيبويه: (هذا باب المسند والمسند إليه. وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيّ عليه. وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله. فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء). الكتاب، ج 1، ص: 23، د. ت.

[6] يقول أحمد خالد، معرّفا مصطلح العمدة كما ورد عند النّحاة القدامى: (كلّ جزء أصيل في "الوحدة الإسناديّة" لا يتمّ معناها الأساسيّ إلاّ به كالمبتدإ أو الخبر أو الفاعل أو نائبه يسمّيه النّحاة "عمدة"). تحديث النّحو العربي: موضة أم ضرورة ؟ 2000، ص: 37.

[7] ويقول أحمد خالد، أيضا، معرفا الفضلة: (والأغلب أن يؤدّي المفعول به والنّعت والحال وغير ذلك من المتمّمات معنى ليس أساسيّا في "الوحدة الإسناديّة" فيمكن الاستغناء عنه من غير أن يفسد تركيبها أو يخلّ بمعناها الأساسيّ. وهذه المتمّمات الإضافيّة هي ممّا يسمّيه النّحاة "فضلة"). نفسه، والصّفحة ذاتها.

[8] قال ابن السّرّاج: (أوّل عمله أن يرفع الفاعل). كتاب الأصول في النّحو، 1988، ج 1، ص: 54.

[9] أسرار العربيّة، 1995، ص: 89

[10] كتاب المقتصد، 1982، ج 1، ص: 327

[11] قال ابن عقيل، مشيرا إلى اختلاف المذهبين البصريّ والكوفيّ في مسألة تقدّم الفاعل على فعله من عدمها: (حكم الفاعل التّأخّر عن رافعه. وهو الفعل أو شبهه، نحو: "قام الزّيدان" و"زيد قائم غلاماه" و"قام زيد". ولا يجوز تقديمه على رافعه، فلا تقول: "الزيدان قام"... وذا مذهب البصريين، وأمّا الكوفيون فأجازوا التّقديم في ذلك كلّه). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2005، ج 1، ص: 238.

[12] شرح المفصّل، 2001، ج 4، ص: 29.

[13] الدريدي، ص: 28 – 29.

[14] Le sujet est le premier des deux éléments nécessaires à la constitution d'une phrase (Grammaire Méthodique, P129) - Dans ce cadre le sujet apparaît, tout d'abord, comme un élément qu'il est impossible de supprimer sans porter atteinte à la grammaticalité de la phrase… en revanche, il n'est pas de verbe qui ne requière la présence d'un sujet (La grammaire d'aujourd'hui, 1986, P 55.

[15] Nous dirons que le sujet est le prédicat forment ensemble le noyau de la phrase. Le sujet le prédicat sont par conséquent des constituants nucléaires, les adjoints sont des constituants extra-nucléaires (John Lyons, Linguistique générale, 1970, P 256).

[16] «Il existe un principe fondamental en grammaire traditionnelle, que l'on retrouve dans une grande partie de la théorie syntaxique moderne, selon le quel toute phrase déclarative simple est composée de deux constituants principaux.

[17] Les grammaires traditionnelles caractérisent la fonction du sujet par une disjonction de propriétés interprétatives «Le sujet désigne l'être ou la chose qui fait ou qui subit l'action ou qui est dans l'état exprime par le verbe», (Grammaire Méthodique, P 130).

- «Le sujet est l'être on la chose qui fait ou subit l'action ou qui est dans l'état exprimé par le verbe», (La grammaire d'aujourd'hui, 1986, P 654).

[18] المعجم العربي، 1999، ص: 50.

[19] Chafe, Meaning and the structure of language, 1970, P110.

الدريدي، ص 59 – 61.

[20] Ibid, 1970, P 109.

[21] En effet, le sujet se prête à l'expression d'un large éventail d'interprétations qui sont déterminées par le rôle sémantique que le verbe assigne à son premier actant: il est agent dans: luc cultive son jardin, bénéficiaire dans: Marie a reçu une gerbe de fleurs, instrumental dans Ce stylo écrit mal, Locatif dans L'autoroute contourne la ville, siège (expérimenteur) dans: Paul admire le paysage, cause dans Tous ces événements ont ralenti les travaux, etc… Ainsi la fonction sujet et les rôles qu'elle recouvre sont largement indépendants, puisque chaque verbe opère sa propre subjectivation actancielle en couplant la fonction sujet avec un rôle sémantique spécifique, (Grammaire Méthodique, 2008, P 130).

[22] Chafe, 1970, P P 98 - 99 - 100.

[23] مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربيّة حديثة، 1987، ص: 78.

[24] Noam Chomsky, Théorie du gouvernement et du liage, 1991, P 18.

الفهري: المعجمة والتّوسيط، 1997، ص: 18.

[25] الفهري: المعجم العربي، 1999، ص: 25.

[26] الدريدي، ص: 438 - 439

[27] يقول الفهري موضّحا عمليّة ترقية بعض الأدوار الثّانويّة مميّزا إيّاها عن عمليّة تربيض بعض الأدوار النَوويّة وهما ظاهرتان متعاكستان: (إنّها عمليّة ترقية أحد الأدوار الهامشيّة أو الرّبضيّة أو الظّرفيّة إلى دور حدّ أو دور نوويّ، أو هي

عمليّة تنوية وهي معاكسة لعمليّة التّهميش أو الإنزال أو التّربيض الّذي يحدث حين ينزع أحد الأدوار الحدود، وينقل من دور مربوط نحويّا إلى دور مربوط بواسطة إلى الحمل على غرار الملحقات). المعجم العربي، 1999، ص: 95.

[28] الوعر، 1987، ص: 78

[29] جحفة: مدخل إلى علم الدّلالة، 2000، ص: 109.

[30] التّعيين والتّضمين، في السّيميائيّة، مصطلحان يصفان العلاقة بين الدّالّ والمدلول. ويحيل الأوّل على المعنى الحرفيّ المباشر ويُقْصَدُ بالثّاني المعنى المجازيّ غير المباشر. دانيال تشاندلر: أسس السّيميائيّة، 2008، ص: 236).

[31] يقول جاكندوف: (هذا لا يعني أنّ كلّ مظهر من مظاهر النّظم يجب أن يفسّر دلاليًّا. فمن الشّائع مثلا أنّ مفهوم الفاعل النّحويّ لا يمكن أن يختصر في عبارات القائم بالفعل أو محور الحديث، فإن كان الفاعل يضطلع فعلا في أغلب الأحيان بهذه الأدوار الدّلاليّة، لا يمكن بصفة مماثلة أن نماهي المقولة النّحويّة للاسم وأيّا من المقولات الدّلاليّة المتساوقة [منطقيًّا] ولا يتمثّل غرض الإكراه النّحويّ إلاّ في السّعي إلى تقليص الاختلاف بين البنية النّظميّة والبنية الدّلاليّة، ولا ينتظر منه أن يمحوها تماما). علم الدّلالة والعرفانيّة، 2010، ص: 64 - 65).

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن منظور (محمّد بن مكرم) (ت 711 ه): لسان العرب، دار إحياء التّراث العربي، ط 3، بيروت، لبنان، د ت
2) ابن يعيش (موفّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش الموصلي) (ت 643 ه): شرح المفصّل، دار الكتب العلميّة، ط 1، بيروت، لبنان، 2001.
3) ابن السّرّاج (أبوبكر محمّد بن سهل النّحويّ البغدادي) (ت 316 ه): كتاب الأصول في النّحو، مؤسسة الرسالة، ط 3، بيروت، 1988.
4) ابن عقيل (بهاء الدّين أبي محمّد) (ت 769 ه): شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، دار الكتب العلميّة، ط 2، بيروت، لبنان، 2005
5) الأنباري (أبو البركات كمال الدّين) (ت 577 ه)، كتاب أسرار العربيّة، تحقيق: فخر الدّين صالح قدادة، دار الجيل، ط 1، بيروت، 1995
6) جاكندوف (راي): علم الدّلالة والعرفانيّة، ترجمة: عبد الرّزاق بنور، مراجعة: المختار كريمّ، مطبعة المغرب للنشر، تونس، 2010
7) جحفة (عبد المجيد): مدخل إلى الدّلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، ط 1، المغرب، 2000.
8) دانيال تشاندلر: أسس السّيميائيّة، ترجمة: طلال وهبة، مراجعة: ميشال زكريا، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، ط 1، 2008.
9) الدريدي (حمادي): الأفعال العربيّة: أصنافها الدّلاليّة وأدوارها المحوريّة، أطروحة دكتوراه مرقونة بكليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، بتونس، 2016.
10) دي سوسير (فاردیناند): دروس في الألسنيّة العامّة، تعريب: صالح القرمادي ومحمّد الشّاوش ومحمّد عجينة، الدّار العربيّة للكتاب، ط 1، تونس، 1985
11) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) (ت 177 ه / أو 180 ه): الكتاب، ط 1، دار الجيل، بيروت، د. ت.

12) الفهري (عبد القادر الفاسي): المعجمة والتّوسيط: نظرات جديدة في قضايا اللّغة العربيّة، المركز الثقافي العربيّ، ط 1، المغرب، 1997

13) المعجم العربيّ، نماذج تحليليّة جديدة، دار توبقال للنشر، ط 2، المغرب، 1999.

14) المتوكّل (أحمد): دراسات في نحو اللّغة العربيّة الوظيفيّ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، الدّار البيضاء، 1986

15) الوعر (مازن): نحو نظريّة لسانيّة عربيّة حديثة لتحليل التّراكيب الأساسيّة في اللّغة العربيّة، دار طلاس، ط 1، دمشق، 1987

1) Arrivé (Michel), Gardet (Française) et Galmiche (Michel), La grammaire d'aujourd'hui: Guide Alphabétique de linguistique Française, Librairie Flammarion, Paris 1986.
2) Chafe (Wallace), Meaning and the structure of language, The University of Chicago Press, Chicago and Landan 1970.
3) Chomsky (Noam), Théorie du Gouvernement et du liage, Éditions du seuil, Paris 1991.
4) Dik (Simon c), Functional grammar, North-Holland publishing company Amsterdam, New York-Oxford 1979.
5) Jackendoff (Ray), Semantic structures, MIT Press, 1990.
6) Langacker (Ronald W), Language and its structure, some Fundamental linguistic concepts, Lybrairy of congress U.S.A 1973.
7) Lyons (John), Linguistique générale: introduction à la linguistique théorique, traduit par: Françoise Dubois Charlier et David Robinson, Librairie Larousse, Paris 1970.
8) Riegel (Martin), Pellat (Jean-Christophe) et Rioul (René), Grammaire méthodique du français, Presses Universitaires de France , Paris 1994